واذا كانت التسوية ، بهذا الشكل او ذاك ، وسواء تمت ام لم تتم ، هي افق هذه المرحلة العربية ، ذلك ان قوى وانظمة تحمل المهمات والشعارات وتتقدم لانجازها ، بامكاناتها ووسائلها ، بما يشبه الاحتكار ، ودونما حاجة او قدرة على توظيف مزيد من الطاقات العربية ٠

وهكذا تصبح لحركة التسوية دينامية خاصة بها ، او ـ اذا شئنا ـ ديناموخاص ، تحركه طاقة محدودة ، هي تلك التي تسمح الانظمة بتشغيلها ٠ أما « الاخرون » ـ وهم كثر ـ فيتابعون حركة التسوية من خارجها ، على الرغم من ان موضوعها هو مصيرهم هم بالذات ٠

هذه المعادلة هي التي تحكم العالم العربي ، مجتمعا وسياسة ، وتضعه على هامش معركة التطور والحضارة ، الى اجل غير معروف ٠

## حركة التغيير : ما الذي تغير ؟

١ ـ منذ هزيمة الانظمة التقليدية ( او المحافظة او الرجعية ) عام ١٩٤٨ ، تصدت التيارات القومية لقيادة حركة التغيير في العالم العربي : وازدحمت الساحة العربية ، طوال ثلاثين عاما ، بمعارك وشعارات : الوحدة والحرية والاشتراكية ، بحسب اولويات مختلفة ، فلسطين ثم الوحدة ، او العكس ، الحزب العربي الواحد ام الاحزاب القطرية ، التحالف مع الغرب او مع الشرق ، او سلوك طريق الحياد الايجابي الخ ٠ وفي كل الاحوال ، كان النظام ( العربي ) والحليف ( السوفياتي ) البديل عن خط تعبئة الجماهير وتنظيمها وتسليحها لتشارك بفعالية في المعركة ٠

٢ ـ في حزيران ١٩٦٧ ، سددت الامبريالية ، بواسطة ذراعها الاسرائيلية القوية ، ضربة قاصمة لهيبة القيادات التغييرية ، باحتلال كل فلسطين واجزاء من ثلاثة اقطار عربية ، وتحطيم القوة العسكرية لهذه الاقطار ٠ ونال السوفيات نصيبهم من هذه الضربة ، فبهتت صورتهم كحليف استراتيجي للنضال العربي، في موازاة الحليف الستراتيجي الامبريالي لاسرائيل ٠ وكانت القيادات التغييرية معنية بتحميل الحليف السوفياتي جزءا من مسؤولية الهزيمة ، للتخفيف من مسؤوليتها هي ، وللاستمرار في استبعاد الخيار الشعبي او الجماهيري ٠

أ ـ لملم « التغييريون » اشلاءهم المبعثرة ونهضوا من وراء حركة المقاومة الفلسطينية لاستئناف المسيرة ٠ وتألقت المقاومة تحت شعار الكفاح الشعبي المسلح ، واستقطبت دعما عربيا وعالميا غذى نضالها طوال عشر سنوات ٠

ب ـ وتقدم « التقليديون » بزعامة السعودية ، لاحتلال موقع رئيسي في القيادة ، مستقوين بسلاح النفط ، وبالعلاقة « المميزة » مع الولايات المتحدة ،